فهم النص القرآني عند الفرق الكلامية الاسلامية

نبأ علي حسين

mqrnaba@mu.edu.iq

أ.د سلام رزاق الزبيدي

Salam@mu.edu.iq

جامعة المثنى/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص

النص القرآني هو الشريعة الإلهية والخطاب الشرع الأصلي الذي يجب الرجوع إليه، ولا يقدم غيره عليه، او هو مجموعة النصوص المقدسة المنزلة على النبي الاكرم (ﷺ) من الأصول والفروع، وهو مصدره ألهي.

اما فهم هذا النص فهو جهد إنساني لقراءته وفهم معناه بشكل منهجي ومضبوط، ودين كل واحد هو عين فهمه له، وعليه فان فهم الناس الصحيح والمضبوط للآيات يمثل معرفة مراد الله في آياته، وبتغير ادوات الفهم المستعملة في النص من نزعة مذهبية او تحييز شخصي او ديني او سياسي او اجتماعي تتغير الافهام للنص القرآني، ومن نتائج هذا الامر ظهور اتجاهات متعدد لأدراك معاني الآيات.

الكلمات المفتاحية : النص، الفهم، المعرفة .

Understanding the Qur'anic text according to Islamic theological sects

Nabaa Ali Hussein

Prof.Dr. Salam Razzaq Al-Zubaid

Al-Muthanna University/ College of Education for Human Sciences

Abstract

The Qur'anic text is the divine law and the discourse is the original law to which one must refer, and no one else should take precedence over it. Or it is the collection of the sacred texts revealed to the Noble Prophet (peace and blessings be upon him) of origins and branches, and it has a divine source.

As for understanding this text, it is a human effort to read it and understand its meaning in a systematic and precise manner, and each

person's religion is the same as his understanding of it. Accordingly, people's correct and accurate understanding of the verses represents knowledge of God's intent in His verses, and the changing tools of understanding used in the text, whether sectarian tendency or personal or religious bias. Whether political or social, understandings of the Qur'anic text change, and one of the results of this is the emergence of multiple trends in understanding the meanings of the verses.

فهم النص القرآني عند الفرق الكلامية الاسلامية

المبحث الاول: النص القرآني والعلاقة بينه وبين التفسير.

المطلب الاول :النص القرآني والاتجاهات المعرفية في منظور المتكلمين.

اولاً: النص لغة واصطلاحاً:

١-النص لغة:

استعمل من معكوسه: النَص نصصت الحَدِيث أنصه نصا إذا أظهرته وبينته، ونصصت الْعَرُوس نصا إذا أظهرتها واعلنتها[١]،(ونصصت ناقتي: إذا رفعتها فِي السير، والنص : الإسناد إِلَى الرئيس الأكبر، و النَص: والتوقيف، والنص: التعيين على شيءٍ ما ونَصَصْتُ الشيْءَ: حَركْته)[٢]،ونصصت الرجل : (إذا استقصيت وتحريت مسألته وبحثه عن الشي، ونص كل شيء: منتهاه وغايته)[٣].

واورد الفارابي في مادة (النص) :السيرُ الشديد والقوي وربما دل على العمق حتَى يستخرج أقصى ما عندها، ولهذا قيل نصصت الشيء: اي رفعته وعليته، ومنه منصة العروسِ، ونصصت الحديث إلى فلان، أي رفعته إليه وبلغته اياه، وسيرٌ نص ونصيص، ونصصت الرجلَ، اي استقصيت مسألته عن شيء ما حتَى يستخرج ما عنده[٤].

وعند ابن فارس (النص): رفعك الشيء، تقول: نصصت الحديث، اذ رفعته إلى صاحبه حتى تبلغه اياه [٥]، والمعنى ذاتهُ عند ابن منظور: (رفعك الشي، نص الحديث ينصه نَصًا: رفعه، وكل مَا أظهر، فقد نص، وقال بن دينار: مَا رأيت رجلا أنص للحديث من الزهري اي ارفع له وأسند، يقال: نَصَ الحديث إِلى فلان أَي رفعه، وكذلك نصصْتُه إِليه، ونصت الظبية جِيدها: رفعَته، ووضع على المنصة أَي عَلى غاية الفضيحة والشهرة والظهورِ، والمنصة : مَا تظهر عليه العروس لترى، وقد نصتها وانتصت هي، والماشطةُ تَنص لعروسَ فتقعدها على المنصة، وهي تنتص عليها لترى من بين النساء)[٦].

٢- النص اصطلاحاً:

الفهم يعني: (هيأة للإنسان، بها يتحقق معاني ما يحسن، يقال فهكت كذا وقوله :{ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ }[٧] –اي فهمنا سليمان هذه القضية–[٨]، بأن رأى به ذلك،واما بأن القى ذلك في روعه او بان اوحى اليه وخصه به)[٩]، هو القدرة على ادراك معاني الفاظ النص القرآني، ومراد الله سبحانه من خلال آيات القران الكريم[١٠].

وقد حظت نظرية فهم القران الكريم عناية جميع المسلمين على اختلاف مذاهبهم الفكرية والعقائدية واتجاهاته، على مر التاريخ منذ صدور الاسلام وانتشاره الى عصرنا الراهن، ويتضح ملامح ذلك من خلال ما كان يوجه للنبي الاكرم (ﷺ) من اسئلة حول تفسير آيات القران، باعتباره المعلم الاول والمفسر الاعظم للقران والمبين لمفاهيمه، بنص الآية :{ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ }[١١][١٢]، (اي لتبين لهم الذي اختلفوا فيه)[١٣].

ثانياً: العلاقة بين الفهم والتفسير

يمكن ملاحظة العلاقة بينهما كما يلي :

الفهم : هو ادراك وهو اقرب الى نتيجة التفكير ، فيقال فهمت الموضوع اي بمعنى ادركه واستوعبه، كما ان الفهم قد يخطئ، لينظر الى مدى صحة الفهم[١٤] .

ونتيجة لذلك تتفاوت درجات ومستويا الفهم، ففيه[١٥]:

١–الفهم العام للخطاب.

٢–التعمق في المعنى والمقاصد.

٤–الوصول الى تمام المقصود.

والفهم اعم من التفسير، لان فهم الأيات واستيعابها من دون تفسيرها أمر ممكن، بينما عملية تفسير الأيات دون الفهم غير ممكنة [١٦].

اما التفسير : فهو الكشف عن الغموض ، فلا يسمى تفسيراً الا بكشف الغموض عن النص، ولا يسمى التفسير تفسراً الا ببيان ما بقي من الاشتباه[١٧].

علاوة على ذلك ؛ ان التفسير ضابط للفهم، وذلك باعتبارات عدة [١٨] :

١–التفسير اخص من الفهم : لكون الفهم هو الوصول الى الحقيقة مطلقاً، اما التفسير فهو العملية الموصلة لتلك الحقيقة .

٢– التفسير عملية الكشف عن الفهم السليم : فيكون الفهم نتيجة ذلك الكشف،

٣–التفسير النهاية والنتيجة السليمة للفهم .

ولابد من التمييز والفرز بين النص الديني وبين قراءته أو فهمه (الفكر الديني)، فنظرية المعرفة [١٩] تسعى الى بيان الفرق بين الشي وبين العلم به، فتؤكد ان الشيء ثابت في ذاته لا يتبدل، اما المعرض للتغيير هو العلم بذلك الشي والذي قد يتغير بحسب اختلاف وسائل العلم الموصلة للعلم به[٢٠].

وعلية ؛ فالنص الديني: هي الشريعة الإلهية أو الخطاب الشرع الأصلي الذي يجب الرجوع إليه، ولا يقدم عليه غيره، او مجموعة النصوص المقدسة المنزلة على النبي الاكرم (ﷺ) من الأصول والفروع، وهو مصدره ألهي[٢١].

اما الفكر الديني : هو جهد إنساني لقراءة النصوص وفهم الشريعة، بشكل منهجي ومضبوط، ودين كل واحد هو عين فهمه للشريعة، وعليه فان ادراك الناس الصحيح والمضبوط للشريعة حتى وان كان صحيح كلياً ولا نقصان فيه فهو غير الشريعة، واذ قلنا بان الفهم الصحيح للشريعة هو الشريعة نفسها، معنى ذلك كان لابد ان تنزل شرائع بعدد الذين يفهمون الشريعة فهماً صحيحاً، لذلك ان الفكر الديني رغم انها مبنية على الدين ولكن ليست الدين نفسه[٢٢].

المطلب الثاني : الاتجاهات المعرفية لفهم القرآن بعيداً عن معرفة مقاصد النص المبعثرة.

وتواجهنا على هذا الصعيد ثلاث اتجاهات رئيسية من إمكانية المعرفة وفهم القران[٢٣]، وهي:

١-الاتجاه التعطيلي .

٢-الاتجاه الظاهري .

٣-الاتجاه المركب .

اولاً: الاتجاه التعطيلي في فهم القران

وهو الاتجاه القائل بحصر فهم القران بأئمة المعصومين، و بعدم امكانية فهم النص القرآني بمعزل عن بيان المعصوم (عليه السلام)، وهذا القول منسوب الى الاختباريين[٢٤]، فالتزموا وله كتاب مشهور باسم الفوائد المدنية، أنكر بقطعية ما تحتويه الكتب الاربعة من الروايات، وبنوا على عدم حجية ظواهر الكتاب، فمحور ولب هذا الاتجاه هو حصر فهم القران الكريم بمرجعية محددة وهي أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، وحيث لا نصيب لعامة المسلمين من النص القرآني الا تلاوته والتبرك فيه [٢٥] .

فمنهج الاخباريين في فهم القران الكريم ينطلق من عدم الايمان بحجية العقل في البحث عن الحكم الشرعي، لذا فهم لا يجيزون تفسير النص القرآني بالعقل، وحجتهم في ذلك لان العقل قاصر عن ادراك الكلام الإلهي ، ويعتقدون ان المرجعات الدينية منوطة بالإمام المعصوم (عليه السلام)، ويرون الطريق الوحيد لاكتساب الأفكار والتعاليم الدينية هو روايات اهل البيت (عليهم السلام)[٢٦].

وأما الأدلة التي سيقت لإثبات دعوى عدم إمكان فهم القران إلا من خلال المعصومين (عليهم السلام)، فهي كالاتي :

١-ان فهم القران مختص بأهله من النبي (صلى الله عليه واله) واهل البيت (عليهم السلام)، وهم المخاطبون الحقيقيون[٢٧]، كما ورد في بعض الروايات منها:

أ-من ابرز الأحاديث التي استشهدوا بها على حصر فهم القران بأئمة (عليهم السلام)،هو خبر قتادة عندما دخل على الإمام الباقر (عليه السلام)، ودار بينهم كلام مما جاء فيه ان الامام الباقر سأل قتادة : ((بلغني أنك تفسر القرآن ؟ فقال له قتادة: نعم، فقال له أبو جعفر (عليه السلام) : بعلم تفسره أم بجهل؟ قال : لا، بعلم، فقال له أبو جعفر (عليه السلام): فإن كنت تفسره بعلم فأنت أنت وأنا أسألك؟ قال قتادة : سل، قال : أخبرني عن قول الله عز وجل في سبأ: { وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ ۖ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ }[٢٨]، فقال قتادة : ذلك من خرج من بيته بزاد حلال وراحلة وكراء حلال يريد هذا البيت كان آمناً حتى يرجع إلى أهله، فقال أبو جعفر (عليه السلام) : نشدتك الله يا قتادة، هل تعلم أنه قد يخرج الرجل من بيته بزاد حلال وراحلة وكراء حلال يريد هذا البيت فيقطع عليه الطريق فتذهب نفقته، ويضرب مع ذلك ضربة فيها اجتياحه[٢٩]؟ قال قتادة : اللهم نعم، فقال أبو جعفر (عليه السلام) : ويحك يا قتادة، إن كنت إنما فسرت القرآن من تلقاء نفسك فقد هلكت وأهلكت، وإن كنت قد أخذته من الرجال فقد هلكت وأهلكت، ويحك يا قتادة، ذلك من خرج من بيته بزاد وراحلة وكراء حلال يروم هذا البيت عارفاً بحقنا، يهوانا قلبه، كما قال الله عز وجل : { فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ }[٣٠] ولم يعن البيت فيقول : إليه، فنحن والله دعوة إبراهيم (عليه السلام) التي من هوانا قلبه قبلت حجته، وإلا فلا، يا قتادة، فإذا كان كذلك كان آمناً من عذاب جهنم يوم القيامة، قال قتادة : لا جرم والله لا فسرتها إلا هكذا، فقال أبو جعفر (عليه السلام) : ويحك يا قتادة، إنما يعرف القرآن من خوطب به))[٣١] .

وذهب الكليني ان المراد من قوله (خوطب به) هم أهل البيت (عليهم السلام) وهم أهل الذكر وهم الراسخون بالعلم [٣٢].

ب-كذلك ما دار بين الإمام الصادق (عليه السلام) وإبي حنيفة،حيث رد عليه الإمام عندما ادعى معرفته كتاب الله حق معرفته بقوله : ((يا أبا حنيفة ! لقد ادعيت علماً، ويلك ! ما جعل الله ذلك إلا عند أهل الكتاب الذين أنزل عليهم، ويلك ! ولا هو إلا عند الخاص من ذرية نبينا محمد (صلى الله عليه واله)، وما ورثك الله من كتابه حرفاً . وذكر الاحتجاج عليه إلى أن قال : يا أبا حنيفة ! إذا ورد عليك شيء ليس في كتاب الله، ولم تأت به الآثار والسنة، كيف تصنع ؟ فقال : أصلحك الله، أقيس وأعمل فيه برأيي، فقال : يا أبا حنيفة ! إن أول من قاس إبليس الملعون، قاس على ربنا تبارك وتعالى، فقال : (أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طينه)[٣٣]، قال : فسكت أبو حنيفة، فقال : يا أبا حنيفة ! أيما أرجس ؟ البول، أو الجنابة ؟ فقال : البول، فقال : فما بال الناس يغتسلون من الجنابة، ولا يغتسلون من البول ؟ فسكت، فقال : يا أبا حنيفة ! أيما أفضل ؟ الصلاة، أم الصوم ؟ قال : الصلاة، قال : فما بال الحائض تقضي صومها، ولا تقضي صلاتها ؟ فسكت))[٣٤].

٢- القران يحتوي على مضامين عميقة وبعيدة لا يمكن فهمها وتحليلها ولا تنالها اذهان عامة الناس الا الراسخون في العلم[٣٥] .

ومنها ما جاء في كتاب بحار الانوار ((: قال الشيخ رحمة الله عليه في العدة [٣٦] : وأما العدالة المراعاة في ترجيح أحد الخبرين على الآخر فهو أن يكون الراوي معتقداً للحق، مستبصراً، ثقة في دينه متحرجاً عن الكذب، غير متهم فيما يرويه، فأما إذا كان مخالفاً في الاعتقاد لأصل المذهب و روى مع ذلك عن الأئمة النظر فيما يرويه، فإن كان هناك بالطريق الموثوق به ما يخالفه وجب إطراح خبره، وإن لم يكن هناك ما يوجب إطراح خبره ويكون هناك ما يوافقه وجب العمل به، وإن لم يكن من الفرقة المحقة خبر يوافق ذلك ولا يعرف لهم قول فيه وجب أيضاً العمل به لما روي عن الصادق أنه قال : إذا نزلت بكم حادثة لا تجدون حكمها فيما رووا عنا فانظروا إلى

ما رووه عن علي (عليه السلام) فاعملوا به))[٣٧].

٣- ان القران يشتمل على الآيات المتشابهة التي تمنع من اتباع ظواهر الكتاب في فهمها، حيث يقول (تعالى) : { هُوَ الذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُن أُم الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ۖ فَأَما الذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلا اللهُ ۗ وَالراسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنا بِهِ كُل مِنْ عِنْدِ رَبنَا ۗ وَمَا يَذكرُ إِلا أُولُو الْأَلْبَابِ}[٣٨].

اذا احتج الاخباريين بأن القران كله متشابه بالنسبة إلينا، ومن ثم لا يجوز أخذ شيء منه او فهمه الا من دلالة الأخبار على بيانه، وذلك بالرجوع الى الله سبحانه والراسخون في العلم وهم النبي (صلى الله عليه واله وسلم) وأهل بيته (عليهم السلام)، حتى مثل قوله (تعالى) : { قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ}[٣٩][٤٠] .

ونلتمس هذا المنحى في أول تفسير موسوعي عند المسلمين (الشيعة)، الموسوم ب (التبيان في تفسير القرآني) لأبي جعفر الطوسي، لرأيناه يعكس هذا المنحى بين المسلمين كافة، فعند الشيعة يذكر : (واعلم ان الرواية ظاهرة في اخبار اصحابنا بأن تفسير القرآن لا يجوز ألا بالإثر الصحيح عن النبي صلى الله عليه واله،وعن الأئمة عليهم السلام، الذين قولهم حجة كقول النبي (ﷺ)، وان القول فيه بالرأي لا يجوز)[٤١] .

ثم يضيف مستطرداً الى شيوع هذا المنحى عند أهل السنة ايضاً اذ يذكر فيهم : (وروى العامة ذلك عن النبي (ﷺ) انه قال : ((من فسر القران برأيه وقد أصاب الحق، فقد اخطأ))، وكره جماعة من التابعين وفقهاء المدينة القول بالرأي : كسعيد بن المسيب، وعبيدة السلماني، ونافع، ومحمد بن القاسم، وسالم بن عبدالله، وغيرهم)[٤١][٤٢] .

٤-ويمكن ان نلمح هذا المنحى عند الفيض الكاشاني في قوله : (إنما جعل اللَه تبارك و تعالى في كتابه هذه الرموز التي لا يعلمها غيره و غير أنبيائه و حججه في أرضه لعلمه بما يحدثه فيكاتبه المبدلون من إسقاط اسماء حججه منه و تلبيسهم ذلك على الامة ليعينوهم على باطلهم فأثبت فيه الرموز و أعمى قلوبهم و أبصارهم لما عليهم في تركها و ترك غيرها من الخطاب الدال على ما أحدثوه فيه و وإن كنت لمن الساخرين المستهزئين بأهله يعني فرطت وأنا ساخر)[٤٣].

وهناك رأي مخالف يذهب الى ان (هذا الاتجاه لا يقتصر على الاخباريين و حدهم سواء انصرف

المصطلح إلى مدرسة أهل الحديث في القرون الهجرية الأولى أو الى الاتجاه الأخباري المقابل للاتجاه الأصولي الذي ازدهر أوائل القرن الهجري الحادي عشر، وكان من أبرز رادته ومنظريه محمد أمين الاسترابادي، بل يعد الإخباريون من أبرز مصاديقه، إذا صحت النسبة إليهم)[٤٤].

وعند تتبع تاريخ المسلمين العلمي يدل على رسوخ هذا الاتجاه حتى عند غير المسلمين الشيعة، فالذي يعود الى جيل الصحابة والتابعين كان هو الاخر يحصر فهم النص القرآني في اطار المأثور من النبي (ﷺ)، فموقف الاتجاه التعطيلي سائد عند الجانبين ولكن باختلاف المرجعية التي يسمح لها بفهم القران ومعرفته[٤٥].

وخلف هذا الاتجاه اثار سلبية،فقد ساهم بإعاقة حركة التفسير وركودها على التفسير الروائي، بما دار حوله من مشاكل في متون و أسانيد الروايات، فأدى ذلك الى الحد من عملية التفسير العقلي ولاجتهادي والاقتصار ضمن دائرة المأثور، وعكس ذلك على تجميد ط التفسير وتعطيله عند هذا الاتجاه[٤٦].

ثانيًا: الاتجاه الظاهري في فهم القران

ظهر هذا الاتجاه في الساحة الإسلامية مقابل للاتجاه الأول (التعطيلي)، يركز على حرفية النصوص دون تغلغل الى فحواها ومعرفة مقاصدها[٤٧]، (وهم يحصرون مظان العلم بمقاصد الشارع في ظواهر النصوص)[٤٨].

فيعمد الى ظاهر النص القرآني ومفرداته ويقف عليها ويجمد عملية التفكير العقلي والاجتهادي في تدبر النص معتبراً التفسير الاجتهادي جزء من التأويل[٤٩]، ومتهماً اياه بتخطي الحدود الذي يحدده الفهم العامي البسيط وما تمليه الظواهر فحسب[٥٠].

وقد نجح في خلق انطباع بالاستغناء عن التفسير والتحليل العميق،ليشيع ثقافة قرآنية في منتهى البساطة لا تتعدى مفردات اللغة والفهم العادي (العامي)[٥١].

برز هذا الاتجاه واضحاً في عصر الصحابة والتابعين، ولأغراض سياسية، حيث تحير بعضهم في تفسير بعض مفردات النص القرآني وادعى ان بيانها او تفسيرها من التكلف والقول بغير

علم[٥٢]، منها ما جاء في بحار الانوار ((ان رجل سأل عمر بن الخطاب عن قوله :{ وَفَاكِهَةً وَأَبا}[٢]، ما الأب ؟، فقال عمر :نُهينا عن التعمق والتكلف ...))[٥٣] .

ثالثًا: الاتجاه المركب في فهم القران

سلم هذا الاتجاه بإمكانية فهم النص القرآني ولكن لهذا الفهم مراتب تختلف باختلاف متناول النص وقدراته، وقسموا هذا المراتب الى[٥٤] :

١-حد ادنى : يشترك فيه الناس جميعاً.

٢-حدود عليا : مختصة بمن خوطب به.

وعلى الرغم من هذه المراتب الا انه لا ينافي امكانية فهم ومعرفة معنى النص القرآني، فلو كانت الافهام متساوية لتساوت الناس في العلم، وهذا يقودنا الى حدث ذكره القران في قصة النبي سلميان(عليه السلام)، لما خصه تعالى بفهم الحكومة في الحرث، وقد اثنى واشاد عليه بالحكم والعلم، قال تبارك وتعالى :{ فَفَهمْنَاهَا سُلَيْمَانَ ۚ وَكُلا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَسَخرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبحْنَ وَالطيْرَ ۚ وَكُنا فَاعِلِين} [٥٥][٥٦].

ونجد هذا المنحى واضحاً فيما نقل عن امير المؤمنين علي (عليه السلام) في احتجاجه على أحد الزنادقة : ((ثم إن الله قسم كلامه ثلاثة أقسام : فجعل قسماً منه يعرفه العالم والجاهل، وقسماً لا يعرفه إلا من صفا ذهنه، ولطف حسه وصح تمييزه، ممن شرح الله صدره للإسلام، وقسماً لا يعلمه إلا الله وملائكته والراسخون في العلم، فعل ذلك لئلا يدعي أهل الباطل المسئولين على ميراث رسول الله (ﷺ) من علم الكتاب، ما لم يجعله الله لهم، وليقودهم الاضطرار إلى الائتمام بمن ولي أمرهم ...))[٥٧] .

فهذا الاتجاه يؤمن بقدرة الانسان على فهم النصوص القرآنية، ولكن هذا الفهم متدرجاً على خط متصاعد تبعاً للسعة الوجودية والإدراكية للإنسان نفسه، تحت مسمى (مراتب الفهم)[٥٨].

ولقد قدم اتباع هذا الاتجاه والمنتمون اليه عدد من المتلائمات النظرية والتي اسسوا قناعاتهم على ضوئها، ويعد الامام الخميني احد رموز هذه النظرية، في موقفة من امكانية المعرفة وفهم الأيات القرآنية، ودل على ذلك نصوصه ورؤاه بصراحة، وسيأتي ذكر ذلك حين الحديث في نظرية مراتب الفهم[٥٩] .

المصادر والمراجع

•القرآن الكريم.

١-جمهرة اللغة، الأزدي : محمد بن الحسن بن دريد، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط.١، ١٩٨٧م:١/١٤٥.

٢-تهذيب اللغة، الهروي: أحمد بن محمد بن الازهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط.١، ٢٠٠١م :١٢/٨٢.

٣-المحيط في اللغة، الطالقاني: اسماعيل بن عباد، تحقيق : محمد حسن ال ياسين، عالم الكتب، بيروت، ط.١، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م : ٩١/٨.

٤-الصحاح تاج اللغة وصحاح العرب، الفارابي :اسماعيل بن حمادة الجوهري، تحقيق : احمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط.٤، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م :١٠٥٨/٣.

٥- مجمل اللغة، ابن فارس : أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، تحقيق: زهير عبدالمحسن سلطان، مؤسسة الرسالة،بيروت، ط.٢، ١٤٠٣هـ-١٩٨٦م: ٨٤٣.

٦-لسان العرب، ابن منظور: محمد ابن مكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعي الافريقي ، دار صادر، بيروت، ط.٣، ١٤١٤هـ:٩٧/٧.

٧- الانبياء : ٧٩.

٨- ظ: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المناع، السعدي: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط.١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م:٥٢٨.

٩-المفردات في غريب القران، الاصفهاني :الحسين بن محمد المعروف ب(الراغب الاصفهاني)،تحقيق : محمد سيد كيلوني، دار المعرفة، بيروت-لبنان، (د.ط)، (د.ت) :٣٨٦.

١٠- ظ: منهج فهم القران عند الشهيد الصدر، الأزرقي :أحمد زبون، منشورات المحبين، ط.٢، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م :٤٩.

١١-النحل : ٤٤.

١٢- ظ : منهج فهم القران عند الشهيد الصدر، الازرقي :٤٩.

١٣- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: محمد بن احمد الانصاري، تحقيق: محمد البردوني- إبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة،ط.٢،١٣٨٤هـ-١٩٦٤م:٩٨/٢٠.

١٤- ظ : بحث بعنوان(مستويات الناس في فهم القران الكريم)، محمد تمزغين، مجلة المعيار ، العدد:٧، ٢٠٢٢م :٤٧ .

١٥- المصدر نفسه.

١٦- ظ: منهج فهم القران عند الشهيد الصدر، الأزرقي :٤٩.

١٧- مستويات الناس في فهم القران الكريم، محمد تمزغين، مجلة المعيار، ٢٠٢٢م، العدد :٧.

١٨-المصدر نفسه.

١٩-المقصود من نظرية المعرفة: هي دراسة منظمة أو بحث في المعرفة من حيث أصلها وماهيتها وامكانها وطرق الوصول اليها، اي بحث في المشكلات الناشئة عن العلاقة بين الذات العارفة والموضوع المعروف. ظ: مقدمة في نظرية المعرفة، نعيم عبد الله محمد الآمين، دار الابن للنشر والتوزيع، (د.م)، ط.١،٢٠٠٣م: ١٣.

اما المقصود من المَعرِفَة :هي الإدراك والوعي وفهم الحقائق عن طريق العقل المجرد أو بطريقة اكتساب المعلومات بإجراء تجربة وتفسير نتائج التجربة أو تفسير خبر، أو من خلال التأمل في طبيعة الأشياء وتأمل النفس أو من خلال الاطلاع على تجارب الآخرين وقراءة استنتاجاتهم .ظ: نظرية المعرفة بين القرآن والفلسفة، الكردي: راجح عبد الحميد، مكتبة المؤيد، الرياض–المملكة العربية السعودية، ط.١، ١٤١٢هـ–١٩٩٢م: ٦٤.

٢٠– ظ: مقومات النهوض الإسلامي بين الأصالة والتجديد، الكفيشي ؛عامر، دار الهادي، بيرت–لبنان، ط.١، ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م: ٤٧٤.

٢٠– ظ: المصدر نفسه.

٢١– ظ: القبض والبسط في الشريعة، عبدالكريم سروش، دار الجديدة، بيروت–لبنان، ط.١، ٢٠٠٢م: ٢٩–٣٠.

٢٢– فهم القران، الكسار : ٢٢.

٢٣– الإخباريون : هم فرقة من الفقهاء الامامية الذين يعتبرون أخبار وأحاديث أئمة الشيعة كمصدر وحيد للفقه واستنباط الحكم الشرعي، وهم يتبعون ظواهر الأخبار، برزت هذه الفرقة في القرن الحادي عشر، مؤسس هذا المذهب هو ملا محمد أمين بن محمد إسترآبادي (ت ١٠٣٣هـ.ق)، وله كتاب مشهور باسم الفوائد المدنية، أنكر

فيه الاجتهاد وكانت لا تجوز استخدام الطرق الاجتهادية وعلم أصول الفقه وقال: إنه من الصعوبة بمكان استخراج أحكام الدين من القرآن؛ لأن القرآن يحتوي على الناسخ والمنسوخ... إلخ، فلا بد من مراجعة الأخبار الصادرة عن أهل البيت (عليهم السلام). نشأة الفرق وتفرقها، المرجوني: كمال الدين نور الدين، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط.١، ٢٠١١م: ٥٩.

٢٤– ظ: منهج فهم القران عند الشهيد الصدر، الأزرقي :٥١.

٢٥– ظ : البهائية في ايران، سعيد زاهد زاهدي،ترجمة : كمال السيد، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي، بيروت، ط.١، ٢٠١٥ : ١٧٧.

٢٦– ظ : مناهج التفسير واتجاهاته، محمد علي رضائي اصفهاني : ٥٨.

٢٧– سبأ : ١٨.

٢٨– اي فيها هلاكه. روضة الكافي، محمد بن يعقوب الكليني، تعليق : محمد جعفر شمس الدين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت–لبنان، (د.ط)،١٤١١هـ–١٩٠م: ح٤٨٥، ٨/٢٤٥–٢٤٦.

٢٩– ابراهيم : ٣٧.

٣٠– الكافي، الكليني، : ح٤٨٥، ٨/٢٤٥–٢٤٦.

٣١– ظ : الكافي، الكليني، : ح٤٨٥، ٨/٢٤٥–٢٤٦.

٣٢– الاعراف : ١٢.

٣٣- تفصيل وسائل الشيعة ،الحر العاملي: محمد بن الحسن، تحقيق : مؤسسة أهل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، قم، ط.٤، ١٤٣٨ه :ح ٢٨، ٤٨/٢٧.

٣٤-ظ: مناهج التفسير واتجاهاته، الأصفهاني : ٥٩.

٣٥-العدة : المقصود به مجموعة من الرواة والمراد بقولي " عدة من أصحابنا محمد بن يحيى العطار، وعلي بن موسى الكمنذاني، وداود بن كورة، وأحمد بن إدريس، وعلي بن إبراهيم بن هاشم. قال: وكلما قلت في كتابي المشار إليه عدة . من أصحابنا . أحمد عن خالد فهو ابن إبراهيم بن هاشم وعلي بن محمد بن عبد الله بن أذينة، وأحمد بن عبد الله بن أمية، وعلي بن الحسن. وكلما ذكرت في كتابي عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد، فهم علي بن محمد بن علان، ومحمد بن أبي عبد الله ومحمد بن الحسن، ومحمد بن عقيل الكليني. والظاهر أن علي بن محمد بن علان هو الموجود في الرجال بعنوان علي بن محمد المعروف بـ " علان " ومحمد بن أبي عبد الله هو محمد بن جعفر ومحمد بن الحسن هو الصفار. الأسدي الثقة،مصطلح استخدمه اكثر من واحد والمقصود به مجموعة من الرواة. طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال، البروجردي: علي أصغر محمد شفيع ، تحقيق: مهدي الرجائي، مكتبة المرعشي النجفي العامة، قم- إيران،١٤١٠ه-١٩٨٩م :٢/ ٣٠٧.

٣٦-بحار الأنوار الجامعة لدرر إحياء الأئمة الأطهار، محمد باقر المجلسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط.٣، ١٤٠٣ه-١٩٨٣م :ح ٧٢، ٢٥٣/٢.

٣٧- ال عمران : ٧.

٣٨- الإخلاص : ١.

٣٩- ظ: مناهج التفسير واتجاهاته، الاصفهاني : ٥٩. ظ: فهم القران، الكسار :٢٧/١.

٤٠-التبيان في تفسير القران، ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، (د.ط) (د.ت) : ٤/١.

٤١-المصدر نفسه . ظ : فهم القران، الكسار :٢٧/١.

٤٢- كتاب الصافي في تفسير القران، محمد بن مرتضى المدعو بالمولى محسن الملقب بالفيض الكاشاني، تحقيق : محسن الحسين الأميني، ط.١،١٤١٩ه-١٣٧٧م : ٣٢٧/١.

٤٣-فهم القران، الكسار :٢٣.

٤٤- ظ: المصدر نفسه.

٤٥- ظ: منهج فهم القران عند الشهيد الصدر،الأزرقي :٥٢.

٤٦-ظ: الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف، يوسف القرضاوي، كتاب الأمة للنشر، قطر، ط.٣، ١٤٠٢ه : ٦٣ - ٦٤.

٤٧- الأرهاب التشخيص والحلول، عبدالله بن محفوظ بن بيه، مكتبة العبيكان، الرياض، ط.١، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م : ١٠٣.

٤٨- ظ : منهج فهم القران عند الشهيد الصدر،الأزرقي : ٥٢-٥٣.

٤٩- ظ : فهم القران، الكسار :٤٦/١.

٥٠- ظ: المصدر نفسه .

٥١-ظ : منهج فهم القران عند الشهيد الصدر،الأزرقي :٥٣.

٥٢- عبس : ٣١.

٥٣- بحار الأنوار، المجلسي : ٦٩٢/٣٠.

٥٤- ظ : منهج فهم القران عند الشهيد الصدر،الأزرقي : ٥٤.

٥٥- الأنبياء : ٧٩.

٥٦- ظ : منهج فهم القران عند الشهيد الصدر،الأزرقي : ٥٥.

٥٧-وسائل الشيعة :الحر العاملي : ١٩٤/٢٧.

٥٨- ظ : فهم القران، الكسار :٦١/١.

٥٩- المصدر نفسه.